ايران في عهد الرئيس حسن روحاني
تكامل ادوار

أ.د. عبد الامير محسن جبار الاسدي(*)

لقد ابرزت التطورات السياسية عام والمتمثلة بالغاء منصب رئيس الوزراء واقع جديد وهذا يعني من الناحية الفعلية تركيز السلطات بيد رئيس الجمهورية وقد تعاقب على رئاسة الجمهورية في ايران ستة رؤساء هم (محمد علي رجائي السيد علي الخامنئي هاشمي رفسنجاني محمد خاتمي محمود احمد نجاد والشيخ حسن روحاني).

لقد تفاوتت السياسة الايرانية الخارجية خلال حكم كل منهم تبعا للظروف الاقليمية والدولية المحيطة بايران فقد اتسمت رئاسة الشيخ (هاشمي رفسنجاني) في عام والذي مثل الاتجاه المعتدل في السلطة وقد اتخذ استراتيجية قائمة على محورين الاول هو اعادة اصلاح ما دمرته الحرب والمحور الثاني هو تقديم المصلحة القومية على المصالح الايديولوجية والتي كانت تتمتع بالاولوية في سنوات الثورة الاولى) اذ هيمن الجانب الايديولوجي على السياسة الخارجية الايرانية خلال حقبة وجود (الامام الخميني) ولكن بعد وفاته تبنى (هاشم رفسنجاني) سياسة براجماتية اكثر واقعية بعد ان تسبب المرحلة الاولى في عزلة ايران اقليميا) ودوليا فالشيخ (هاشمي رفسنجاني) يمتلك خبرة سياسية عميقة بسبب تراسه لمجلس الشورى الاسلامي لثمان سنوات فكان على الرئيس رفسنجاني تطبيع العلاقات مع دول الجوار فضلا عن تحسين العلاقات مع الدول الغربية لذا كان هناك تحسين ملحوظ في علاقات ايران الاقليمية والدولية.

ومن ثم وصول (محمد خاتمي) الى رئاسة الجمهورية عام بداية لمرحلة جديدة في سياسة ايران الخارجية لتبنيه فكرة حوار الحضارات بديلا عن صراع الحضارات التي عدها فكرة خطيرة وخاطئة) فقد اعتمد على رؤية جديدة على الاسس الدبلوماسية والحوار والعلاقات الدولية المنفرجة والمتكافئة والتي لا تكون فيها ايران بادئة في أي خصامات او عداوات ما لم تهدد في ارادتها ودورها وجوهرها الديني واستقلالها) فقد سعى (محمد خاتمي) الى احداث تحول سريع في النظرة الى ايران فقد دعا الى انفتاح ايران مع الغرب والانتقال من حالة العداء الشديد الى حالة المودة والمحبة والصداقة.

فخلال مرحلة حكم الرئيس خاتمي بدات الدبلوماسية الايرانية والرئيس خاتمي تقدم صورة جديدة لايران في الرغبة والاعتدال والتعايش مع الاخرين وحل المنازعات بالطرق السلمية كاداة لسياسة ايران الخارجية فقد عمدت الجمهورية الاسلامية الى تحسين وجهة ومحتوى سياستها الخارجية وكذلك العمل على استقلال ايران ضمن بينة النظام الدول فجاء ضمن اوليات خاتمي في حملته الانتخابية الرئاسية عام ان سياسة ايران الخارجية ستتركز حول ازالة التوتر في العلاقات مع دول الجوار ودول العالم وتجسيده لحوار الحضارات كفكرة اساسية لايران في توجهاتها الخارجية الدولية.

الى هذا وفي حزيران تسلم الرئيس (محمود احمدي نجاد) السلطة بوصوله لم تعد السياسة الخارجية الايرانية استمرارا للسياسة السابقة) اذ اعرب عن ذلك بقوله (ان السياسة الخارجية لايران ستشهد تغيرات جوهرية ستحافظ على الاهداف التي اقرتها الثورة الاسلامية) فقد بين نجاد منذ وصوله الى السلطة ان ايران على اتم الاستعداد لبداية مرحلة جديدة في العلاقات مع الدول العربية حيث اكد في رسالة جوابية بعثها الى (عمر وموسى) الامين العام

(*) عميد كلية العلوم السياسية، الجامعة المستنصرية.

لجامعة الدول العربية "ان ايران على استعداد دائم للتعاون مع الدول العربية وعلى مختلف الاصعدة السياسية والثقافية والاقتصادية" وفي اطار دعمه للقضية الفلسطينية وصف الرئيس نجاد جريمة ابادة يهود اوربا خلال الحرب العالمية الثانية بانها خرافة مشيرا موجه من الاستنكار من قبل المجتمع الدولي".

وبسبب هذا فقد واجهت سياسة الرئيس نجاد الخارجية العديد من المشاكل اهمها تكتل الدول الكبرى بمواجهة هذه السياسة لعدم وجود انسجام واضح لسياسته مع ظروف الساحة الدولية.

جاءت الدورة الحادية عشر من الانتخابات الرئاسية الايرانية لانتخاب رئيس جديد للجمهورية الاسلامية ليشغل مكان الرئيس المنتهية ولايته احمدي نجاد وتاتي هذه الجولة الجديدة من الانتخابات بعد جولة مثيرة للجدل عام والتي اعقبتها موجة من الاحتجاجات الشعبية الواسعة والتي توجت بحملة من الاعتقالات الواسعة والحجز على زعماء المعارضة او ما يعرف ب "الحركة الخضراء" مير حسين موسوي ومهدي كروبي وتاتي هذه الدورة الجديدة في ظل الخلافات داخل المعسكر المحافظ.

وتقدم ثمان مرشحون للسباق على منصب رئاسة الجمهورية الاسلامية وهم: محمد باقر قاليباف احد ابرز القادة السابقين في الحرس الثوري: ويشغل حاليا منصب رئيس بلدية العاصمة طهران: ويخوض السباق الرئاسي ضمن ما يسمى بائتلاف .++: والذي يضم علي اكبر وغلام عاد : ولايتي وحداد: وخاض الانتخابات عام : وجاء في المركز الرابع وفي عام : احتل المركز الثامن في قائمة افضل رؤساء المدن على المستوى العام وينتمي الى التيار المحافظ اما محسن رضائي نائب رئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام منذ عام : واكبر قائد عسكري اثناء الحرب العراقية الايرانية ورئيس سابق للحرس الثوري ودخل السباق الرئاسي عامي : : وحسن روحاني رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية وكان كبير المفاوضين الثوريين اثناء فترة الرئيس خاتمي وهو عضو سابق حول الملف النووي الايراني وهو مرشح التيار المحافظ وعلي اكبر ولايتي تولى رئاسة الخارجية في حكومة الرئيس رفسنجاني مرتين ومن اكبر مستشاري المرشد الاعلى للسيد الخامئني ومحمد غرضي صرح بانه لا ينتمي لاي جهة ويعتبر من المرشحين الذين ليس لديهم صدى في الاوساط السياسية وغلام عادل حداد هو رئيس لمجلس الشورى السابق وصهر المرشد الاعلى ومحمد رضا عارف من ابرز الوجوه الاصلاحية شغب منصب وزير التعليم في حكومة الرئيس خاتمي.

وبينما كان روحاني يمثل (الجناح المعتدل من المحافظين المعتدلين والاصلاحيين المعتدلين) تم تشكيل لجنة استشارية للتحالف مع المرشح محمد رضا عارف) الذي يمثل التيار الاصلاحي) وربط هذا التحالف بين الرئيسيين السابقين هاشمي رفسنجاني) ومحمد خاتمي) مع السيد حسن الخميني حفيد الامام الخميني) وتكونت هذه اللجنة من ممثلون عن المرشحين روحاني وعارف) بالاضافة الى ممثلين عن رفسنجاني وخاتمي وسيد حسن الخميني) وكان عمل اللجنة لاختيار احد المرشحين وقال عارف "ساخضع لقرارهم" وجاء قرار اللجنة على اختيار الشيخ حسن روحاني ليكون المرشح عن التيار الاصلاحي" لمواجهة خمس مرشحين محافظين اثنان منهم مقربان من المرشد الاعلى" وطرأ تغيرات على الجناح المحافظ" مع اعلان غلام علي حداد الانسحاب من سياق الانتخابات وقال في بيان على وكالة مهر الايرانية "اعلن انسحابي عن السباق الرئاسي لتشجيع فوز المحافظين"" وكانت هذه الخطوة من قبل المحافظين ردا على تقليص المرشحين من قبل المعسكر الاصلاحي.

وبصورة عامة كان المرشحين من قبل الاوفياء للسيد الخامئني لا فرق بينهم سوى خلافات طفيفة بشان قضايا سياسية هامة مثل مواجهة ايران مع الغرب بشأن برنامجها النووي المتنازع عليه وطالب محمد خاتمي التصويت لروحاني في الانتخابات وقال "ادعوا الجميع وخصوصا الاصلاحيين وكل الذين يريدون عظمة امتنا المشاركة في الانتخابات

والتصويت للشيخ روحاني وساصوت لاخي العزيز روحاني" وجاء هذا الاعلان بعد انسحاب المرشح الاصلاحي محمد رضا عارف من السباق الرئاسي وكان خاتمي قد ايد الرئيس السابق رفسنجاني الذي تقدم للترشيح الا ان مجلس صيانة الدستور رفض ترشيحه.

حيث استقبل قرار ترشيحه بتاييد شعبي واسع مما اثار ردود فعل غاضبة في صفوف التيار المحافظ المتشدد ولم يمر وقت طويل حتى اكتشف مجلس صيانة الدستور المسؤول في النظر بمؤهلات المرشحين عدم صلاحية هذا المرشح للتنافس على منصب رئيس الجمهورية على اساس انه في وانه كبير في السن واكد اكبر تركان الذي كان وزير للدفاع خلال ولاية رفسنجاني الاولى بين عامي ونائب رئيس حملة المرشح الرئاسي الايراني الاصلاحي حسن روحاني ان غالبية الاستطلاعات تظهر تقدم روحاني بين المرشحين على الرغم من الانتقادات التي تعرض لها من قبل معسكر جليلي الذي اتهموه ببيع حقوق الدولة عندما كان ممثلا للبلاد في المفاوضات النووية بتعليقه تخصيب اليورانيوم تحت الضغط الدولي الهائل عام .

وفي يوم الجمعة حزيران بدات الحملة الانتخابية التي من خلالها انتخب الايرانيون رئيسا جديدا مكان الرئيس المنتهية ولايته احمدي نجاد بعد دورتين رئاسيتين (-).

وقد انتخب روحاني رجل الدين المعتدل بغالبية , % من الاصوات في الدولة الاولى وبتقدم واضح جدا بحصوله على , مليون صوت من ال مليون صوت أي اكثر بثلاث مرات من منافسه الاول ورئيس بلدية طهران محمد باقر قاليباف الذي حصل على خمسة ملايين الف و صوتا اما سعد جليلي حصل على ثلاث ملايين و % الف و % صوتا وحصل محسن رضائي ثلاث ملايين و الف و صوتا اما علي اكبر ولايتي حصل على مليون و الف و صوتا وكانت حصة محمد غرضي من الاصوات الف و صوت حسب ما اعلن وزير الداخلية الايراني مصطفى محمد نجار.

وهكذا اخذ ال ( ) مليون ناخب ايراني الفرصة لتغيير حكم الرئيس نجاد الذي استمر لثمان سنوات من استعداء الغرب) وكان سبب تزايد الدعم لروحاني في اللحظة الاخيرة جاء بعد انسحاب المرشح المعتدل الوحيد الاخر محمد رضا عارف) قبل اسبوع من بدأ الانتخابات اضافة الى دعم الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني.

ويعرف الرئيس الايراني روحاني بانه شخصية واقعية معتدلة ليتولى السلطة بعد مرور ثمان سنوات هي فترة تولي احمدي نجاد للحكم والتي تم خلالها سلسلة من المشاكل وعلى راسها الازمة المتفاقمة بالبرنامج النووي الايراني حيث غير الرئيس السابق احمدي نجاد النهج الايراني الاسترضائي حيال الغرب الذي تم انتهاجه في عهد الرئيس الاصلاحي محمد خاتمي وخلال تلك الفترة كان حسن روحاني سكرتير المجلس الاعلى للامن القومي وخلال عام :
اصدرت وزارة الشؤون الخارجية الايرانية بيانا اعتمدت فيه مبدأ افضل دفاع هو الهجوم الجديد فاثار احمدي نجاد قضية محرقة "الهولوكوست" والتشكيك في صحة ذلك الحدث وانها تعد نقطة ضعف لكل من (اسرائيل) والولايات المتحدة الامريكية) اضافة الى بيانات اخرى متضمنة عبارة "محو اسرائيل من على الخريطة") مما خلقت مناخ قوي معادي لايران) وبعد تولي روحاني للسلطة تبنى تفكيرا استراتيجيا مختلفا تماما وتحت شعار "الاعتدال" وعقد روحاني العزم على انهاء القضية النووية الايرانية" والسعي الى تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية" وكان لعمل الرئيس روحاني" في منصب رئيس لجنة السياسة الخارجية في مجلس الشورى لمدة " سنوات وشغل منصب كبير المفاوضين الايرانيين مع مجموعة الدول الاوربية الثلاث التي تضم كلا من فرنسا والمانيا وبريطانيا خلال عامي :- :-
بسبب مهم ليجعل منه على دراية وفهم للسياسة الخارجية وموقف برنامج ايران النووي واستطاعت ايران خلال تلك

المدة بناء الثقة مع الخارج من خلال التوصل الى اتفاق عن طريق تفاوض وديمومة والتوصل الى قرار التعليق الطوعي لتخصيب اليورانيوم وعمل الرئيس روحاني على تعيين محمد جواد ظريف وزيرا للخارجية وهذا يوضح رغبة الحكومة الايرانية الجديدة لتخفيف حدة النزاع والصراع مع الخارج حيث حصل على تصويت قوي من مجلس الشورى خلال يوم وما هو الا بدليل على ان هناك اجماعا على ضرورة تحويل مسار السياسة الخارجية لتتسم بالواقعية والعملية وشغل محمد جواد ظريف في عهد خاتمي نائب وزير الخارجية للشؤون الخارجية وشغل منصب مندوب ايران الدائم لدى الامم المتحدة بين عامي – وظل في منصبه حتى اقيل في حكم احمدي نجاد.

وطلب الرئيس روحاني من المجتمع الدولي الاعتراف بحقوق ايران ليحصل في المقابلة على تعاون مناسب وذكر ان الذين يحترمون الديمقراطية ومبادئ التعامل والحوار الحر المبني على الحق عليهم ان يتحدثوا مع ايران من الان فصاعدا باسلوب مناسب ليتلقوا ردا مناسبا وان يعملوا على النهوض بمستوى السلام والامن والتنمية في المنطقة والعالم من خلال تعزيز العلاقات تاسيسا على المصالح المتبادلة.

ونشرت جريدة التليغراف موضوعا عن العلاقات الايرانية الغربية جاء فيه "ان الرئيس الجديد حسن روحاني يمد الى امريكا في الوقت الذي يريد فيه الغرب ان يعزو الروابط مع الدول المعزولة" وتضيف الجريدة ان اعلان رئيس الولايات المتحدة الامريكية باراك اوباما عن وجود رسائل متبادلة مع روحاني ويعتقد اوباما ان الاتفاق الذي تم مؤخرا بين واشنطن وموسكو بخصوص السلاح الكيمياوي السوري قد يمثل نهجا ناجحا للتعامل الغرب مع الملف النووي الايراني وتعرج الجريدة على تعليق العلاقات الدبلوماسية بين لندن وطهران بعد اقتحام المتظاهرين المتشددين مقر السفارة البريطانية في طهران نهاية عام وهو ما حملت لندن مسؤوليته للحكومة الايرانية في حينه ثم تتحدث عن محاولات لاعادة الثقة بين لندن وطهران بعدما كانت بريطانيا احدى اهم الدول التي دعمت الحضر الاقتصادي الدولي على ايران بسبب المخاوف الدولية من البرنامج النووي الايراني وتختم الجريدة الموضوع بقولها ان اوباما يرى ان روحاني يحاول احداث تغيير في السياسة الايرانية وانه يؤمن بقدرة الحلول السياسية على حلحلة الازمة مع العالم الغربي ووصف الرئيس الايراني ظروف المنطقة بالحساسة جدا وقال "ان ما يحدث في ليبيا وتونس ومصر واليمن والبحرين هو حلقة من تيار واحد على المنطقة واضعاف محور المقاومة" وتعتبر الازمة السورية من اهم الامور الخارجية التي تواجه حكومة روحاني بعد الملف النووي الايراني واكد ايضا ان بلاده تسعى بكل قدرتها لمنع وقوع الحرب على سوريا بسبب ذريعة استخدام سوريا للسلاح الكيمياوي ضد المعارضين لنظام الحكم السوري.

ونبه الرئيس روحاني القوى الكبرى الى ان المدة الزمنية لمعالجة الملف النووي ليست بلا حدود وقال في مقابلة مع التلفزيون الايراني "ان الوقت لمعالجة المشكلة النووية لمن يكون بلا حدود واضاف "على العالم ان يستفيد من هذه "لمرحلة ومن الفرصة التي منحتها امتي على انتخابي" في اشارة الى فوزه في الانتخابات الرئاسية في حزيران

واعلن المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيو امانو انه يمد اليد الى الحكومة الجديدة في ايران للعمل معها.

واكد الرئيس روحاني ان سياسته الخارجية حريصة على ايجاد اجواء مبنية على الاحترام المتبادل والعمل على تطوير العلاقات مع المؤسسات الاوربية ومعالجة حالات سوء الفهم وايجاد اجواء جديدة من التعاطي والفهم المشترك المبني على اساس الاحترام المتبادل تعد الاهداف الاساسية للسياسة الخارجية.